المبادئ السلوكية للتنمية الاقتصادية في ضوء القرآن والسنة

إعداد

منال أحمد الجُبَّة

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير ٢٠٢٠م

ملخص البحث

بسبب ازدياد أعداد البشر، وتطورهم اجتماعياً واقتصادياً، ظهرت في العالم أنظمة اقتصادية وضعية متعددة، كالنظام الشيوعي الماركسي، والنظام الرأسمالي، وكل نظام يدَّعي الكمال لنفسه بأنه المنقذُ للعالم، وكل نظام يحاول أن يثبت أنه هو القادر على تحقيق التنمية والازدهار للمجتمعات. ومن هنا تهدف هذه الرسالة إلى توضيح أن ما في تعاليم السنة النبوية ما يفي بالغرض للوصول لتلك التنمية المنشودة فيما لو طبقت على النهج الصحيح لذلك لابد بدايةً من التعريف بمفهوم الاقتصاد الإسلامي، ومعرفة خصائص التنمية الاقتصادية الإسلامية، والكشف عن عوامل الإنتاج المؤثرة في التنمية الاقتصادية، وبيان منهج النبي ﷺ في التنمية الاقتصادية، وتوضيح السلوكيات الاقتصادية الواجب اتباعها وزرعها في النفوس، وتحديد أهداف التنمية الاقتصادية الإسلامية وكل ذلك من خلال السنة النبوية. وتأتي أهمية هذا البحث في حاجة البشر إلى حلولٍ للمشاكل الاقتصادية التي يعاني منها العالم، نتيجة للتطور الاقتصادي العالمي والبعد عن تطبيق المنهج الاقتصادي الإسلامي، بل إن الحلول الوضعية التي قدمتها تلك الأنظمة كانت سبباً في تردّي الأوضاع الاقتصادية في هذا القرن. واتبعت الباحثة في إعداد هذه الرسالة من المناهج: المنهج الاستقرائي، واستقرأت من خلاله النصوص الواردة في السنة النبوية، وحياة الصحابة المرتبطة بالاقتصاد. والمنهج التحليلي، وقامت من خلاله بتحليل النصوص النبوية المرتبطة بالاقتصاد ومن ثَمَّ الوصول إلى حقيقة اهتمام السّنة بالاقتصاد الاسلامي وربطها بواقعنا الحالي. وتوصلت الباحثة إلى أن النظام الاقتصادي الإسلامي هو النظام الوحيد الذي أثبت أنه قادر على تحقيق التنمية الاقتصادية. وذلك لأنه نظام رباني يستمد قوانينه ومبادئه من القرآن والسنة النبوية الشريفة، فهو نظامٌ صالح لكل زمان ومكان. وأن هذا الاقتصاد بخصائصه مرتبط بالعقيدة الإسلامية، ويتَّصف بالواقعية والاعتدال والوسطية لأن الإسلام دين الاعتدال، ويحثُّ المسلمين على التكافل والتماسك والترابط فيما بينهم. وعلى الصدق والأمانة والوفاء وحسن المعاملة، وينهاهم عن كل ما يؤدي إلى الظلم والاستغلال كالربا والغرر والاحتكار، لأنها تتنافى مع الأخلاق الإسلامية الحميدة.

ABSTRACT

Due to the increase in numbers of people, and their social and economic development, various economic systems of the world emerged, such as the socialist Marxist communist system, the capitalist system, and every system that claims to be the savior of the world, each system tries to prove that it is capable of achieving the development and prosperity of societies. Hence, this message aims to clarify that what is in the teachings of the prophetic Sunnah fulfills the purpose of achieving that desired development, if applied to the correct approach to that, it must start from the definition of the concept of Islamic economics, and knowledge of the characteristics of Islamic economic development, and the detection of factors of production affecting economic development, And clarify the approach of the Prophet in economic development, and clarify the economic behaviors to be followed and planted in the soul, and define the goals of Islamic economic development and all of that through the Prophet's Sunnah. The significance of this research is in the need of human beings to solve the economic problems experienced by the world, as a result of global economic development and away from the application of the Islamic economic approach, but the solutions put forward by these systems have caused the deterioration of economic conditions in this century. In the preparation of this thesis, the researcher followed the inductive method, through which she read the texts of the Sunnah, and the life of the companions associated with the economy. And analyzed the prophetic texts associated with the economy, and then reach the reality of the interest of the Sunnis in the economy and linking them to our current reality. The researcher concluded that the Islamic economic system is the only system that has proved capable of achieving economic development. This is because it is a Rabbani system whose laws and principles derived from the Holy Qur'an and Sunnah. It is a system that is valid for all times and places. And that this economy, with its characteristics, linked to the Islamic faith, and it is characterized by realism, moderation, and moderation, because Islam is a religion of moderation, and it urges Muslims to join together. And on good treatment, and forbids them from all that leads to injustice and exploitation, because it is incompatible with good Islamic morals.

APPROVAL PAGE

The thesis of Manal Al-Jubeh has been approved by the following:

Mohammad Abullais
Supervisor

Khairil Husaini Jamil
Internal Examiner

Mohd Asri Zainul Abidin
External Examiner

Zunaidah Mohd Marzuki
Kulliyyah Representative

Mohamed Elwathing S. Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Manal Al-jubeh

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: منال أحمد الجبة

المبادئ السلوكية للتنمية الاقتصادية في ضوء القرآن والسنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحبة النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: منال أحمد الجبَّة

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من علمني البرَّ وفارقني منذ الصغر،

والدي الغالي رحمه الله

إلى ينبوع العطاء والحنان، إلى من بذلت لي من عمرها حتى أصل إلى المعالي،

والدتي الحبيبة رحمها الله، فأسأل الله لهما جزيلَ الثواب

إلى صاحب الفضل الكبير زوجي العزيز، على دعمه الدائم والمستمر لإنهاء هذا العمل

إلى أولادي الأحبة رياحين حياتي، الذين أرجو لهم الهداية والسَّداد

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء الذين كانوا ملجئي وملاذي،

الذين عشت معهم أجمل الأوقات

إلى أساتذتي ومشايخي الذين أناروا لي الطريق، ومهَّدوا لي الصعاب

إلى أحبابي في الله وإلى كلِّ من أسدى إليَّ معروفاً

أهدي إليكم جميعاً هذا العمل

راجية من الله الرضا والقبول

الشكر والتقدير

بسم الله أبدأ، وعليه أتوكل وأعتمد،

والصلاة والسلام النبيِّ محمد، صاحب الفضل المؤيد

وبعد، فإني أحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه، لِما أعانني في إتمام هذا البحث بفضله وكرمه،

وأشكره شكراً لا يحصى على ما أولاني من نعمه،

والشكر والتقدير بعدها لمشرفي الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث، الذي أمدَّني بجميل نصحه،

ولم يضِنَّ عليَّ بإرشاداته السديدة

والشكر أيضاً للدكتورة نور الجنَّة بنتِ زينِ النَّظرِ

ثم الشكر بعدها لرئيس القسم الدكتورة نظرة بنت محمد

ولا يفوتني الشكر الجزيل للدكتور عميد الكلية، ولرئيس الجامعة والقائمين عليها.

محتويات البحث

ملخص البحث.....ب

ملخص البحث بالإنجليزية .....ج

صفحة القبول.....د

صفحة التصريح .....هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع .....و

الإهداء .....ز

الشكر والتقدير .....ح

محتويات البحث .....ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة.....١

مشكلة البحث.....٣

أسئلة لبحث.....٣

أهداف البحث.....٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٥

منهج البحث.....٥

الدراسات السابقة.....٥

- الاقتصاد الإسلامي أُسسٌ ومبادئ وأهداف.....٦

- نحو نظام نقدي عادل.....٦

- أصول الاقتصاد الإسلامي.....٧

- التنمية الاقتصادية التوافق والتعارض بين المنهج الإسلامي والمنهج الرأسمالي ...٨

- الإسلام والأوضاع الاقتصادية.....٨
- السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي.....١٠
- دور الزكاة في التنمية الاقتصادية.....١٠
- مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال وتنميته.....١١
- تدريس الاقتصاد الجزئي من منظور إسلامي ١١
هيكل البحث ١٢

الفصل الثاني: خصائص التنمية الاقتصادية في ضوء القرآن والسنة النبوية ١٥
المبحث الأول: مفهوم الاقتصاد الإسلامي..... ١٦
المطلب الأول: تعريف الاقتصاد لغةً واصطلاحاً.....١٦
المطلب الثاني: تعريف الاقتصاد الإسلامي.....١٩
المطلب الثالث: مفهوم الاقتصاد الإسلامي ٢٠
المبحث الثاني: العقيدة الإسلامية في الاقتصاد الاسلامي.....٢٦
المطلب الأول: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحاً.....٢٦
المطلب الثاني: مفهوم العقيدة في الاقتصاد الاسلامي.....٢٧
المبحث الثالث: الواقعية الأخلاقية في الاقتصاد الاسلامي.....٣٢
المطلب الأول: تعريف الواقعية والأخلاقية.....٣٢
المطلب الثاني: الواقعية في الاقتصاد الإسلامي.....٣٧
المطلب الثالث: الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي ٤٠
ضوابط المعاملات الاقتصادية الإسلامية.....٤١
المبحث الرابع: الاعتدال والوسطية في الاقتصاد الاسلامي.....٤٩
المطلب الأول: تعريف الاعتدال والوسطية.....٤٩
المطلب الثاني: الاعتدال والوسطية في الاقتصاد الإسلامي.....٥٠
مظاهر الاقتصاد الإسلامي.....٥١
المبحث الخامس: العدالة الاقتصادية ٦٢

المطلب الأول: تعريف العدالة لغةً واصطلاحاً.....٦٢
المطلب الثاني: مفهوم العدالة الاقتصادية.....٦٤
المبحث السادس: التكافل والترابط في الاقتصاد الاسلامي.....٧١
المطلب الأول: تعريف التكافل.....٧١
المطلب الثاني: التكافل الاقتصادي الإسلامي.....٧٤
المطلب الثالث: تعريف الترابط.....٨١
المطلب الرابع: الترابط الاقتصادي.....٨٤

الفصل الثالث: منهج التنمية الاقتصادية في ضوء القرآن والسنة النبوية..... ٨٦
المبحث الأول: صناعة الإنسان والاستخلاف.....٨٧
المطلب الأول: صناعة الإنسان والاستخلاف لغةً واصطلاحاً.....٨٧
المطلب الثاني: صناعة الإنسان والاستخلاف منهجاً إسلامياً.....٨٩
مقومات العلاقات الاجتماعية في الإسلام.....٩٧
١- العدل ونبذ الظلم والغش.....٩٧
٢- الإخلاص.....٩٨
٣- التناصح والأمانة وبذل المعروف ٩٩
٤- الصدق ونبذ الكذب.....٩٩
٥- التوسط.....١٠٠
٦- الثقة بالله.....١٠١
المبحث الثاني: الزكاة في الاقتصاد الإسلامي.....١٠٢
المطلب الأول: مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحاً.....١٠٣
المطلب الثاني: الزكاة منهجاً إسلامياً للتنمية الاقتصادية.....١٠٥
شروط وجوب الزكاة.....١٠٦
المبحث الثالث: الاستثمار.....١١٤
المطلب الأول: مفهوم الاستثمار لغة واصطلاحاً.....١١٤

المطلب الثاني: الاستثمار الإسلامي منهجاً اقتصادياً في التنمية ١١٦
المطلب الثالث: مقاصد الاستثمار في الإسلام.....١٢٢
- المحافظةُ على المال.....١٢٢
- التنمية الاقتصادية.....١٢٢
- التنمية الاجتماعية.....١٢٣
- العدل.....١٢٤
المبحث الرابع: الإنفاق.....١٢٤
المطلب الأول: مفهوم الإنفاق لغةً واصطلاحاً.....١٢٥
المطلب الثاني: الإنفاق منهجاً اقتصادياً في التنمية الاقتصادية.....١٢٦
فضائل الإنفاق.....١٣٥
المبحث الخامس: السوق الإسلامية.....١٣٩
المطلب الأول: تعريف السوق لغةً واصطلاحاً.....١٤٠
المطلب الثاني: السوق الإسلامية منهجاً اقتصادياً في التنمية الاقتصادية...١٤١
مقومات السوق الإسلامية.....١٤٥

الفصل الرابع: عوامل الإنتاج المؤثرة في التنمية الاقتصادية.....١٥٢
المبحث الأول: العمل والكسب الحلال.....١٥٢
المطلب الأول: تعريف العمل والكسب لغة واصطلاحاً.....١٥٣
المطلب الثاني: العمل والكسب الحلال عاملاً من عوامل الإنتاج....١٥٥
المبحث الثاني: رأس المال والنقود.....١٦١
المطلب الأول: تعريف رأس المال والنقود لغةً واصطلاحاً.....١٦٢
المطلب الثاني: رأس المال والنقود عاملاً من عوامل الإنتاج.....١٦٤
المبحث الثالث: تحريم الربا ١٧٢
المطلب الأول: تعريف الربا لغةً واصطلاحاً.....١٧٢
المطلب الثاني: تحريم الربا عاملاً من عوامل الإنتاج في الإسلام.....١٧٣

المبحث الرابع: دور الدولة في الاقتصاد.....١٧٩
المطلب الأول: أهمية دور الدولة في الاقتصاد.....١٨٠
المطلب الثاني: المتطلبات المترتبة على الدولة لتحقيق التنمية ١٨١

الفصل الخامس: أهداف التنمية الاقتصادية في ضوء القرآن والسنة ١٩٢
المبحث الأول: تحقيق تمام الكفاية في ظل الإسلام.....١٩٢
المطلب الأول: تعريف الكفاية لغةً واصطلاحاً.....١٩٣
المطلب الثاني: تحقيق تمام الكفاية هدفٌ من أهداف الاقتصاد الإسلامي ١٩٤
المبحث الثاني: تحقيق الحقوق الاقتصادية في ظل الإسلام ٢٠٧
المطلب الأول: تعريف الحقوق لغةً واصطلاحاً.....٢٠٧
المطلب الثاني: تحقيق الحقوق الاقتصادية في ظل الإسلام.....٢١٠
المبحث الثالث: تحقيق التنمية الاقتصادية في ظل الإسلام.....٢١٥
المطلب الأول: تعريف التنمية الاقتصادية لغةً واصطلاحاً.....٢١٦
المطلب الثاني: التنمية الاقتصادية هدفٌ من أهداف الاقتصاد الإسلامي.. ٢١٧
أهداف التنمية الاقتصادية.....٢٢٤
المبحث الرابع: تحقيق الأمن الاقتصادي في ظل الإسلام ٢٢٧
المطلب الأول: تعريف الأمن لغة واصطلاحاً.....٢٢٨
المطلب الثاني: الأمن الاقتصادي هدفٌ من أهداف الاقتصاد الإسلامي..٢٣٠
المبحث الخامس: تحقيق التوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول.....٢٣٦
المطلب الأول: تعريف التوازن لغةً واصطلاحاً.....٢٣٦
المطلب الثاني: التوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول.....٢٣٨
المبحث السادس: تحقيق الربح في ظل الإسلام.....٢٤٧
المطلب الأول: تعريف الربح لغةً واصطلاحاً.....٢٤٨
المطلب الثاني: الربح هدفٌ من أهداف الاقتصاد الإسلامي..... ٢٤٩
المطلب الثالث: مزايا الربح في الاقتصاد الإسلامي.....٢٥٢

الفصل السادس: سلوكيات التنمية الاقتصادية في ضوء القرآن والسنة ٢٥٧
المبحث الأول: الصدق.....٢٥٨
المطلب الأول: تعريف الصدق لغةً واصطلاحاً ٢٥٩
المطلب الثاني: الصدق من السلوكيات الاقتصادية ٢٦٠
المبحث الثاني: الأمانة.....٢٦٧
المطلب الأول: تعريف الأمانة لغةً واصطلاحاً ٢٦٨
المطلب الثاني: الأمانة سلوكاً من السلوكيات الاقتصادية..... ٢٧٠
المبحث الثالث: الوفاء بالعهد.....٢٧٨
المطلب الأول: تعريف الوفاء لغةً واصطلاحاً.....٢٧٩
المطلب الثاني: الوفاء سلوكاً أخلاقياً من السلوكيات الاقتصادية ٢٨٠
المبحث الرابع: حسن المعاملة.....٢٨٥
المطلب الأول: تعريف حسن المعاملة لغةً واصطلاحاً..... ٢٨٦
المطلب الثاني: حسن المعاملة سلوكاً اقتصادياً.....٢٨٨
المبحث الخامس: الابتعاد عن الشبهات في الأنشطة الاقتصادية.....٣٠٣
المطلب الأول تعريف الشبهات لغةً واصطلاحاً.....٣٠٥
المطلب الثاني: الابتعاد عن الشبهات في الأنشطة الاقتصادية ٣٠٦
مراتب اجتناب الشبهات.....٣٠٩

خاتمة البحث: النتائج والتوصيات.....٣١٣

المصادر والمراجع.....٣١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله من قبلُ ومن بعدُ، والصلاة والسلام على مَن لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه ومَن تبِعَه مِن بعدِه.

أما بعد! فقد سعى الإنسان منذ القِدم لتأمين حاجاته على هذه الأرض، وقد سخر الله له ما فيها من حيوان ونبات وجماد، ليستعين بها على إعمارها بما يرضي الله سبحانه، فيكون بحق خليفته فيها، يقول الله تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الجاثية:١٣].

وقد وَفَّق الإسلام بين السعي المادي لاكتساب الرزق وإعمار الأرض، وبين الإحساس أو الدافع الروحي النفسي في كل ما يقوم به الإنسان من أعمال، إذ جعل الإسلام النية مؤشراً لدوافع كل أعمال الإنسان، حيث يمكن أن يقوم بأعماله وواجباته المعتادة ثم يؤجر عليها إن نوى في ذلك العمل إرضاء الله وطاعته، يقول الله تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾.[الطلاق: ٢-٣]. وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كانت له صدقة»[١].

وقد يكون هذا السعي سبباً في نشوء الخلافات، مما يؤدي إلى الحروب والمعارك بين القبائل قديماً وحديثاً، مسببة القتل والتدمير وإتلاف المال والمتاع، الذي أدى بدوره إلى افتقار بعض الدول واغتِناء دولٍ أخرى.

---

[١] أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، في **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، كتاب المزارعة، باب فضل الزّرع والغرس إذا أكل منه، ج٣، ص١٠٣، رقم٢٣٢٠؛ ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري في **صحيحه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزّرع، ج٣، ص١١٨٩، رقم١٥٥٣.

ومن المعلوم أن الناس قديماً كانوا يتعاملون بمقايضة الأشياء ومبادلتها، حتى يتسنّى لهم الاكتفاء بكل ما يحتاجونه من أمور دنياهم، ولكن بعد تطور المجتمعات وتوسُّعها، كان من الضروري إيجادُ وسيلة للتعامل الاقتصادي بين الناس كأفراد ودول، فنشأ التعامل بالعملة والنقد، وكان مقتصراً على الذهب والفضة، ثم أخذ الناس يغيّرون شيئاً فشيئاً نوع المعدن المضروب إلى النحاس، فالحديد، ثم الورق.

الإسلام دين الحقوق والعدالة والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين، ذكوراً واناثاً، كباراً وصغاراً، حكاماً ومحكومين، سواءً في الحقوق أو في الواجبات. فالنظام الاقتصادي الإسلامي أثبت قدرته على المضي قُدماً والنهوض بالاقتصاد لتحقيق التنمية الاقتصادية. وذلك لأنه نظام رباني يستمد قوانينه ومبادئه من القرآن والسنة النبوية الشريفة حيث ثبت للعالم أجمع أنه نظامٌ صالح لكل زمان ومكان.

وقد عرفت في هذا البحث على علم الاقتصاد وأبرزت مفهوم الاقتصاد الإسلامي. كما عمَدتُ التّأمُّلِ والتبصّر في دور السنّة النبوية في دعم وقيام مجتمع إسلامي مزدهر قوي الاقتصاد، ثم فصّلتُ في توضيح خصائص التنمية الاقتصادية الإسلامية، ومنهج النبي ﷺ في التنمية الاقتصادية، وتناولت أهم عوامل الإنتاج المؤثرة التنمية الاقتصادية، وبيّنتُ الطرق والوسائل التي استخدمها رسول الله ﷺ لذلك، ووضّحتُ أهداف التنمية الاقتصادية الإسلامية من منظور السنّة النبوية.

وللاقتصاد في الشرع الإسلامي الكثير من الأدلّة من القرآن الكريم والحديث الشريف تؤيّد وتدعم هذا البحث وتؤكد على ارتباط العبادة والطاعة بالنمو الاقتصادي واستجلاب الرزق. يقول الله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾ [الأعراف:٩٦]. ويقول عز وجلَّ: ﴿**وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا**﴾ [الجن: ١٦].

واللهَ نسأل أن يُعيد للإسلام مجده، وللمسلمين عزّهم وسؤدُدَهم، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

مشكلة البحث

يريد هذا البحث توضيح دور السنة النبوية الكبير في إنشاء مجتمع إسلامي مزدهر، قويِّ الاقتصاد، وإلى أن في تعاليم المصطفى ﷺ ما يفي بمتطلبات التنمية الاقتصادية التي هي هدف كل اقتصاد في العالم، مما يوجِّهُ لسلوكِ أفضل السُّبل لتحقيق الرقي الاقتصادي، لِما للاقتصاد من تأثير قوي على بناء مجتمع قوي متماسك ومتوازن، لا يطغى فيه جانب على جانب آخر، فجاءت السنة النبوية بتعاليمَ متكاملةٍ في شتى مجالات الحياة، التربوية منها، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، تَصُب جميعها في مصبٍّ واحد، هو تحقيق مصلحة البشرية جمعاء.

أسئلة البحث

ستكون هذه الدراسة محاوَلةً للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما خصائص التنمية الاقتصادية الإسلامية في ضوء القرآن والسنة النبوية؟
٢. كم لعوامل الإنتاج من أثر في التنمية الاقتصادية؟
٣. كيف كان منهج النبي ﷺ في تحقيق التنمية الاقتصادية في ضوء القرآن والسنة النبوية؟
٤. ما السلوكيات الاقتصادية في ضوء القرآن والسنة النبوية؟
٥. ماذا تهدف التنمية الاقتصادية الإسلامية؟

أهداف البحث

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. معرفة خصائص التنمية الاقتصادية الإسلامية من خلال السنة النبوية.
٢. الكشف عن عوامل الإنتاج المؤثرة في التنمية الاقتصادية؟
٣. بيان منهج النبي ﷺ في التنمية الاقتصادية من خلال السنة النبوية.
٤. توضيح سلوكيات التنمية الاقتصادية الواجب اتباعها وزرعها في النفوس من خلال السنة النبوية.
٥. تحديد أهداف التنمية الاقتصادية الإسلامية من خلال السنة النبوية.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في احتياج البشرية إلى حلولٍ فورية للمشاكل الاقتصادية التي ألمت بالعالم الإسلامي، بسبب نشوء مسائل كثيرة عرَضت خلال التطور الاقتصادي العالمي ونتيجة البعد عن تطبيق المنهج الاقتصادي الإسلامي، فحلّ بمعظم دول العالم فساد وانهيار اقتصادي، رغم كل الشعارات البراقة التي ترفعها الدول لمكافحة هذا التدهور. وبعد ما أصبح بادياً للعيان فشل الحكومات والنظم التي وضعها الإنسان لمواجهة هذا التدهور الاقتصادي، ظنّاً منهم أنهم قد وجدوا حلولاً لتلك المشكلات الاقتصادية، بل نجدُ أن حلولهم الوضعية تلك كانت سبباً في تردّي الأوضاع الاقتصادية في هذا القرن، مما ينذر بحدوث كارثة إنسانية اقتصادية، تُؤدي بدورها إلى ضياعٍ للحقوق، وسفكٍ للدماء، وانتهاكٍ للأعراض، وسلبٍ للأموال، واتخاذ الأساليب غير الشرعية للكسب، على الرغم من كونها أنظمة متحضّرة ظاهرياً، ولكنها تفتقد إلى الأخلاق والمبادئ السامية المتواجدة في الإسلام.

ولقد رأينا في وقتنا الراهن انهيار وفشل كلِّ النظم الاقتصادية بشِقَّيها الشيوعية والرأسمالية، وكذلك القوانين الوضعية، في تحقيق الازدهار والسعادة للأمم؛ لأنها تقوم على الأنانية وتحقيق المصالح الذاتية، فهي تدَّعي الرُّقيَّ والتقدم فقط لشعوبها، لكنها لا تكترث بالضَياع الإنساني لباقي الشعوب.

لكنّ النظام الإسلامي يقوم على مبدأ المساواة والعدل بين أفراد المجتمع، ويُقِرُّ التوازن بين الفرد والمجتمع بحيث لا يطغى جانب على جانب ولا ينتقص طرَف من طرف. وقد ورد في الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قالَ رسول الله ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»[٢].

---

[٢] أخرجه أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، في **سننه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ط. د.ت)، كتاب الأحكام، باب منْ بنى في حقّه ما يضرّ بجاره، ج٢، ص٧٨٤، رقم ٢٣٤١؛ وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة: دار النشر مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، بابُ عكرمة عن ابن عباس، ج١١، ص٢٢٨، رقم١١٥٧٦. صححه الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، إشراف زهير الشاويش، (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٠٨هـ/١٩٨٨، ط٣)، ج٢، ص١٢٥٠.

فلابد من تحقيق الفكر الإسلامي في الاقتصاد العالمي، لأن الإسلام هو الذي وجَّه المجتمع إلى آفاق اقتصادية حضارية رحبة، فقد مر التاريخ العربي الإسلامي بحقبٍ ومراحلَ كثيرةٍ أثبتت تطوّر المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وفكريا وسياسيا، عندما تمسّك بتعاليم الإسلام.

وعندما وجدت الباحثة أنَّ التنمية الاقتصادية لا تتحقق إلّا من خلال تعاليم السنة النبوية الشريفة واتباع القواعد الإسلامية في التنمية الاقتصادية، أحبت أن تقدم رسالتها هذه هدية للأمة الإسلامية.

حدود البحث

سيكون جُلُّ اعتماد البحث على ما ورد من الأحاديث فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية الإسلامية من خصائص وأهداف ومنهج وسلوكيات لتحقيق التنمية الاقتصادية، وربما يتعرض لأحاديثَ تتعلقُ بالشؤون الاجتماعية لشدة ترابطهما، ومُعْظم الأحاديث الواردة في هذا البحث من كتب الحديث التسعة، فإن لم تجد استشهدت بالمستدرك على الصحيحين وبعض كتب الأثار مع الاستئناس بآيات من القرآن الكريم الواردة المؤيدة.

منهج البحث

إنَّ منهج أي دراسة لابد أن يكون نابعاً من طبيعة الموضوع المختار، لذا فإن طبيعة هذه الأطروحة تستلزم اتباع المنهجين التاليين:

١. **المنهج الاستقرائي**: وذلك لاستقراء النصوص في القرآن والسنة، وبعض النصوص المرتبطة بالاقتصاد حسب السنة النبوية.
٢. **المنهج التحليلي**: وذلك لتحليل النصوص في القرآن والسنة، وبعض النصوص المرتبطة بالاقتصاد حسب السنة النبوية ومن ثم ربطها بواقعنا الحالي.

الدراسات السابقة

لم تعثر الباحثة حتى كتابتها لهذا البحث على دراسة استقرائية تحليلية، تناولت آياتٍ من القرآن ونصوصاً من السنّة، وفق المنهج الذي قامت عليه هذه الدراسة، مع رؤية مستقبلية لتحقيق

اقتصاد إسلامي رفيع المستوى، وِفقَ قوانينَ وأنظمةٍ اقتصاديةٍ إسلاميةٍ تُسايرُ طموح وتطلعاتِ شعوب العالم في تحقيق الازدهار والتقدم الاقتصادي، وتأمين الحياة الكريمة اللائقة للمعيشة لأبناء الأمة الإسلامية؛ وإن وُجدت بعض الدراسات التي تناولت آيات القرآن ونصوصاً من أحاديث رسول الله ﷺ لتغطِّيَ موضوع النُظُم الاقتصادية. وهذه بعض العناوين التي يمكن الإشارة إليها كأنموذج لهذه الدراسات:

الاقتصاد الإسلامي أُسسٌ ومبادئ وأهداف[٣] للدكتور عبد الله بن عبد المحسن الطريقي. خصص في كتابه هذا الحديث عن أهداف ومبادئ الاقتصاد الإسلامي، وحدد أسسه ضمن أُطُر الإسلام وأحكامه. فعرّف الاقتصاد وتكلم عن نشأة علم الاقتصاد الإسلامي وتطوره، مع توضيح أن أصوله قائمة في بدء التشريع الإسلامي. كما تناول أركان الاقتصاد الإسلامي، وفصّل في الْمِلكية ومصادرِها ووسائل حمايتها، وانتقل بعدها للإنتاج في الاقتصاد الإسلامي والوظائف الاقتصادية للدولة الإسلامية، ومِن ثَمّ الإنفاق في الاقتصاد الإسلامي، والسياسة الاقتصادية الشرعية في العقود والمعاملات، واختتم أخيراً بالعلاج لمشكلاتنا الاقتصادية. ولكن لم يتناول عوامل الإنتاج وكيفية تطويره، ولم يُعَرّج على السلوكيات الاقتصادية التي من شأنها تحسين الوضع الاقتصادي، وهذا الذي تهتم به الباحثة، ولا تَغفل عن الغاية المتوخاة من الاقتصاد الاسلامي.

نحو نظام نقدي عادل[٤] للدكتور شابرا. درس أهداف النظام النقدي الإسلامي ومؤسساته دراسة علمية شاملة، ويبدو جلياً للقارئ من خلال العنوان الذي اختاره الدكتور أن العدالة تقع في مقدمة هذه الأهداف التي سيدرسها. وقد أثار الكاتب في هذا الكتاب مجموعة من الأسئلة: هل الفائدة حرام في الإسلام؟ ... هل يستقيم اقتصاد بدون فائدة؟ ... ما الحكمة من تحريم الفائدة؟ بعد ذلك يجري الدكتور شابرا تحليلاً اقتصادياً شاملاً للإجابة عن هذه التساؤلات. مبيناً الحكمة من تحريم الإسلام للفائدة، وموضحاً مزايا الاقتصاد الإسلامي، ثم يقدم الاقتراحات العملية لحل المشكلات التي تواجه الاقتصاد من أجل تمكين النظام النقدي

---

[٣] عبد الله بن عبد المحسن بن منصور الطريقي، **الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف**، (الرياض: مؤسسة الجريسي، ط١١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

[٤] محمد عمر شابرا، **نحو نظام نقدي عادل**، ترجمة: محمد سكر، ومراجعة: رفيق المصري، (عَمان: دار البشير، د.ط، د.ت).

الإسلامي من العمل بكفاءة. ونبه أن تحريم الربا غير كافٍ للإصلاح والنمو الاقتصادي؛ إذ لا بد من إجراء إصلاحات جذرية في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبلدان الإسلامية. وعلى الرغم من أهمية بحث الدكتور شابرا من الناحية الاقتصادية إلا أن دراسته كانت لتبيين المرحلة الراهنة من عدم الاستقرار الاقتصادي العالمي؛ إذ أنه شهد ركوداً عميقاً في الآونة الأخيرة، وتكلم عن حل مشكلة الأزمة الاقتصادية، والتي يجب أن تنبعَ من معرفة المصدر الأساسي لها والحاجة إلى إصلاح شامل، وذكر النظام الاقتصادي المصرفي، والبرنامج الإسلامي لحل هذه المشكلات، واهتم بإصلاحات النظام المصرفي فذكر بعض الإصلاحات الأساسية من الادخار والاعتدال في الإنفاق والإنفاق الحكومي والقضاء على الاكتناز وتكلم عن الربا والنظام الربوي والمؤسسات القائمة على ذلك والبديل في الإسلام وذكر السياسة النقدية وأدواتها، غير أن الباحثة اهتمّت بعرض السلوكيات الاقتصادية وبيان المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية.

أصول الاقتصاد الإسلامي[٥] للشيخ سعد بن حمدان اللحياني. تناول الكاتب فيه أبجديات علم الاقتصاد بصورة عامة، والاقتصاد الإسلامي بصورة خاصة، ففسر الظواهر الاقتصادية والمالية، وبحث العوامل المتحكمة فيه، وميَّز بين مفاهيمَ ثلاثةٍ: النظام الاقتصادي، والنظرية الاقتصادية، والسياسة الاقتصادية. ودرس المشكلة الاقتصادية بشكل عام حيث لخصها بعنصرين: الموارد الاقتصادية والحاجات. ومن ثم درس المشكلة الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي. وذكر العناصر الأربعة للإنتاج: العمل، الأرض، رأس المال، التنظيم. ثم تكلم في نظرية الأثمان فذكر العوامل المؤثرة على تحديد ثمن السلعة حسب الطلب والعرض. ولما رأى أن البائع والمشتري يؤثران على التحكم في السعر تِبعا لطبيعة السوق خصَّصَ فصلا لدراسة السوق وأشكاله. ولم تكن دراسة الدكتور للأصول الاقتصادية الإسلامية بالاعتماد على كتاب الله وسنة رسوله اعتماداً كلياً، وإنما استشهد قليلاً جداً ببعض الآيات والأحاديث. كذلك لم يعتمد في كتابه على الأسلوب الاستقرائي التحليلي الذي اعتمدته الباحثة في بحثها، حيث سلكت الباحثة مسلكا مختلفاً عما سلكه الكاتب معتمدة على السنة النبوية، ومستفيدة مما بدأه.

---

[٥] سعد بن حمدان اللحياني، **أصول الاقتصاد الإسلامي**، (د.ن، د.ط، ١٤٣١هـ).

التنمية الاقتصادية التوافق والتعارض بين المنهج الإسلامي والمنهج الرأسمالي الغربي[٦]

للباحثين محمد بشير لبيق، وميسم الصغير، تكلمت المقالة عن التنمية الاقتصادية، وأنها ليست محصورة بالفكر الاقتصادي الرأسمالي، بل إن الفكر الإسلامي ذو منهج وفكر قادر على أن يسود العالم في المستقبل؛ لأنه فكر قابل للتجدد وللحياة، ولا سيما في ظل الظروف الراهنة التي يشهدها العالم من أزمات اقتصادية تعيق مسار التنمية والتي فشل النظام الرأسمالي في حلها. وركزت المقالة على ضرورة التعمق في الشريعة الإسلامية للوصول إلى تنمية اقتصادية شاملة تعزز من مكانة المسلمين وتسترجع حضارتهم من جديد. فتكلمت المقالة عن مفهوم التنمية الاقتصادية، وميزت بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية، كما ذكرت أسس المنهج الإسلامي للتنمية الاقتصادية. وبعد ذلك تناولت مفاهيم ومبادئ وخصائص التنمية الاقتصادية في الفكر الرأسمالي، وبيَّنت أهم الأسس والمبادئ الاقتصادية التي عالجها الإسلام، لتنظيم حياة اقتصادية تحقق تنمية اقتصادية متكاملة. فبينت محاسن الشريعة الإسلامية وقارنتها مع القوانين الوضعية في مجال المعاملات الاقتصادية التي تؤدي إلى تحقيق التنمية. وعلى الرغم من أهمية ما جاء في المقالة في موضوع التنمية الاقتصادية إلا أن الكاتب نحا منحىً مختلفاً عما سارت عليه الباحثة حيث سلك طريق المقارنة بين التنمية الاقتصادية في ظل الإسلام وبين التنمية الاقتصادية في ظل النظام الرأسمالي، بينما لم تتعرض الباحثة لموضوع المقارنة ولم تُعرج على قضية التنمية الاقتصادية في ظل النظام الرأسمالي، وإن كان الكاتب تكلم عن بعض المبادئ الاقتصادية التي عالجها الإسلام وبين محاسن الشريعة ولكن بالأسلوب المقارن وهذا الأسلوب لم تسلكه الباحثة في بحثها.

الإسلام والأوضاع الاقتصادية[٧] للشيخ محمد الغزالي. من خلال اطّلاعي على ما كتبه الكاتب، وجدته اعتمد في دراسته للأوضاع الاقتصادية على الدراسة المجردة لنصوص الدين، والفهم المستقل لآثاره الثابتة، ولم يعتمد أسلوب المقارنة بين نظام ونظام، أو المفاضلة بين مذهب ومذهب، والغاية من كتابه إعطاء صورة صادقة عن الفكرة الذاتية للدين، حيث صوّر الكاتب موقف الإسلام من الأوضاع الاقتصادية، وموقف الدين اتجاه الأفكار الاقتصادية

---

[٦] محمد بشير لبيق، ميسم الصغير، (الجزائر: **مجلة التكامل الاقتصادي**، مجلة محكمة في العلوم الاقتصادية والإدارية تصدر عن مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الأفريقي، جامعة أحمد دراية – أدرار، العدد الأول، نوفمبر ٢٠١٣م، ص١١٢).

[٧] محمد الغزالي، **الإسلام والأوضاع الاقتصادية**، (مصر: دار نهضة، ط٣، ٢٠٠٥م).